# جياكوميتي، تخطيطات مجهولة ورسوم مرتجلة

تم الكشف مؤخراً عن مجموعة من التخطيطات التي ظلت مجهولة لسنوات لأبرز نحاتي القرن العشرين البيرتو جياكوميتي ومن ضمنها رسوم مرتجلة لفتاة الاستعراض "كريستين كيلير" التي اشتهرت خلال الستينيات بعلاقتها مع الوزير من حزب المحافظين "جون بروفومو"، وهي العلاقة التي هزت مؤسسة الحكم البريطانية آنذاك.

ترجمة: سعد هادي

منذ تسعة أشهر بيعت احدى منحوتات جياكوميتي بمبلغ ٦٥ مليون جنيه استرليني، اما الآن فقد سمحت عائلة الفنان السويسري لكاتب سيرته، مؤرخ الفن الشهير "مايكل بيبيات" ان يعد كتاباً كبيراً عن مجموعة التخطيطات تلك وأن يقيم معرضاً لها، وتكشف الرسوم التي لم يرها أحد من قبل عن خصوصيات جياكوميتي العاطفية مثلما تكشف عن مسارات لاوعيه. فهو على سبيل المثال يبدو كأنه يستمد الهامه في رسم تخطيط "كيلير" من تقرير جريدة فرنسية نشر عام١٩٦٣ ، وعبر سلسلة من الاجساد النسائية العارية رسمت خلال صفحة لجريدة France-Soir كان يسعى لإعادة تجسيدها.

ستتضمن المجموعة ايضاً منحوتات ولوحات ورسوماً لم تُشاهد منذ ان تم انتزاعها من مرسمه السابق المتداعي في باريس. ومن ضمن ما تم الكشف عنه كتاب فني كان يمتلكه وقام باستعماله لتشكيل تخطيطاته السريعة لبورتريه فان كوخ. هناك تخطيطات أخرى ظهرت على صفحة منتزعة من جريدة L'Express مع تقرير يعود الى عام ١٩٦٤ عن "لي هارفي ازوالد" ، الذي اتهم باغتيال الرئيس الأمريكي "جون كنيدي" ، وقد قام جياكوميتي بالـ"شخبطة" على صورة ازوالد مضيفاً لحية لوجهه كما "خربش" مكرراً كلمة continuare )يستمر( على الصفحة وعبارة: التماثيل أنجزت سريعاً، الرسوم هذا المساء والتخطيطات بسرعة. تبدو الكلمات كإنها حافر لتذكير الفنان ببذل جهد اضافي في العمل. يذكر ان جياكوميتي الذي توفي عام ١٩٦٦ كان يدقق بافراط في اعماله بحثاً عن أي خطأ أو قصور، وكان يقوم دائما بتحطيم اعماله التي لا تنسجم مع رؤيته الفنية، وقد اشار "مايكل بيبيات" الى ان رسوم جياكوميتي على اوراق الصحف تظهر ان التخطيط كان مبدأ أساسياً من مبادئ عمله، كان شكلاً من اشكال تفكيره الغريزي. لم يكن قلم الرصاص يفارق يده مثلما لم تكن السيكارة تفارق فمه. ويصف "بيبيات" وهو ناقد فني لجريدة الأوبزرفر خلال الستينيات حماسه عندما اعطي الإذن لرؤية الصور التي اخذت من مجموعة تعود لـ"سلفيو بيرثود" إبن شقيق أرملة جياكوميتي: [ تعاملت بحميمية مع تلك الأعمال، وسُمح لي بأن أختار ٣٠٠ رسم منها، وحين تصفحت ما قدم لي بعمق، شعرت كأن جياكوميتي كان معي، كأنما الرسوم كانت تأتي من يده مباشرة، لقد "شخبط" على الأغلفة الداخلية للكتب، و"خربش" أيضاً على كثير من قصاصات الورق في المقاهي.].

سيقدم "بيبيات" بعض تلك الصور غير المعروفة في كتابه الرابع القادم عن النحات وعنوانه: "في ستوديو جياكوميتي"، اما المعرض فسيشرف على تنظيمه في غاليري "ايكين ماكلاين" في نيويورك. وعبر رسائل تُنشر للمرة الأولى ايضاً سيقدم "بيبيات" رؤية جديدة عن الانسان جياكوميتي وكذلك عن فنه. لقد نقب في علاقات الفنان الشخصية ولا سيما علاقاته التعيسة مع "ايزابيل راوسثورن" الرسامة والعارضة الصاخبة، ذات النزعة البوهيمية. إنه يقول عن تلك المرأة: "انها حيوان مخيف، آكلة رجال، كانت تشرب وتمارس الجنس مع الجميع، في حين ان جياكوميتي كان ذا نظرة متناقضة تجاه النساء، كان يعشق المومسات، وكان جذاباً ومرفوضاً في الوقت ذاته من قبل ايزابيل." يضيف ايضاً: "إن مشاعر اليأس تظهر في رسائلهما، كتب جياكوميتي في احدى الرسائل: لا اعتقد ان اقامتك كانت فشلاً، يا ايزابيل، ولكني لم اشعر بكثير من الانزعاج حين غادرت، كانت حنجرتي متوترة، كنت انتحب في داخلي."

من جانب آخر سيلقي "بيبيات" الضوء على علاقة جياكوميتي بـ"صاموئيل بيكيت" ، واصفاً قطعه النحتية الشبيهة بالهياكل العظمية كأنها تجسيد لنثر بيكيت المتحفظ، انه يقول عن تلك العلاقة: "كانت لهما العادات الليلية نفسها ، كانا يصطدمان ببعضهما عند منتصف الليل في "مونتبارناس"، يذهبان الى المباغي نفسها ويعودان الى منزليهما معاً". يحاول "بيبيات" أن يتخيل حواراتهما وهما يتسكعان في الشوارع المقفرة قائلاً: "لقد بحثت وبحثت، وتابعت كل الخطوط الممكنة، الى ان وصلت الى حقيقة إن عبقريي القرن العشرين كانا يسيران في صمت عميق مطلق".

عن جريدة الأوبزرفر اللندنية

منطقة محررة

## الدين يلعب على ساحات كرة القدم

نجم والي

يخطئ من كان يظن، أن الدين سيظل بعيداً عن ساحات كرة القدم، والأمر هنا لا يتعلق بالفتوة التي أنطلقت ذات يوم عندنا في العراق توصى بتحريم لمس كرة القدم قبل أن يتم التراجع عنها، بل القضية لها علاقة أكثر بما يدور على ساحات الملاعب على أراضي الدول الأوروبية "العلمانية"، لدرجة أن الصحافة بدأت بالحديث عن ذلك، ومن يزور إسبانيا، وبالذات في هذه الأيام، وبعد فوز نادي برشلونة بالكؤوس الثلاث (كأس الدوري الأسباني، كأس الملك خوان كارلوس، وكأس بطولات أوروبا) لا يستطيع أن يقرأ صحيفة، إلا وأن يجد تعليقاً عن الموضوع، خصوصاً في الصحف التي تصدر في إقليم كاتولنيا، بل حتى أكبر صحيفة أسبانية، صحيفة البابيس، أفردت على صفحاتها ريبورتاجاً شاملاً عن الموضوع، كتبه الصحفي الإسباني خابيير ثيسيرا، والذي ننقله هنا عن الأسبانية بتصرف.

كرة القدم بدأت تكتسب أيضاً أبعاداً دينية. ورغم ذلك لم يلزم مدافع وسط نادي برلشونة لكرة القدم "توري يايا" نفسه حتى الآن بطرح الأسئلة على نفسه، عندما يعود من التدريب. ما هو رأيه مثلاً بالشعار الذي يمثل النادي الذي يلعب له، والمطبوع على قميصه؟ لكن جوابه بدا قريباً من الإعتراف بقناعة "مؤمنة": "الشعار؟ أنه نموذجي"، قال توريه.

السبب الذي أثار الإهتمام عند اللاعب القادم من ساحل الحاج هو ما يُطلق عليه "الأيمبليم" الشعار القديم الذي يعود تاريخه إلى قرن أو أكثر: الدين. الساحل العاجي "توريه" هو مثل زميله اللاعب الفرنسي "أريك عبيدال"، لا يخفيان إسلامهما. صحيفة "لإبانغوارديا" الإسبانية كتبت قبل فترة قريبة ريبورتاجاً عن علاقة الدين بكرة القدم، لتكشف بأن شعار نادي برشلونة بدأ يُفهم في بعض البلدان الإسلامية بصفته جبهة مضادة، لأنه يحتوي على مضمون مسيحي، صليب القديس جورج. بالإعتماد على تصريحات لأسبان مهاجرين، تكتب الجريدة، بأن قمصان فريق نادي برشلونه يمكن الحصول عليها في العديد من دول الخليج، لكن من غير شعارها الأصلي. فبدلاً من صليب جورج المقدس (القاعدة بيضاء وعليها صليب أحمر على شكل علامة زائد) يمكن رؤية خط عريض واحد بالأحمر. أما وكالة الأنباء الإسبانية فترسل خبراً من الرياض يقول، أن بعض باعة قمصان نادي برشلونة وبسبب خوفهم من شرطة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يخفون القمصان، يبيعونها بشكل سري فقط، فبالنسبة للجنة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تشكل قمصان نادي برشلونه تحدياً استفزازياً. وحسب صحيفة "سبورا" في برشلونه، نادي برشلونه وافق على طلب جمعية معترف بها في تركيا من مشجعي النادي بالتنازل عن وضع شعار النادي على القمصان لكي لا يجرح مشاعر المسلمين هناك.

لكن إذا كان هناك شيء مقدس بالنسبة لمشجعي نادي برشلونه فهو شعارهم. ليس لأنه عن طريق الصليب الأحمر (صليب جورج) في زاويته العليا من اليسار يقدم تقديساً للقديس "حامي" إقليم كاتالونيا، القديس جورج (جوردي)، بل لأن الشعار الذي يحمل ١٠٨ أعوام وراءه تم تغيره مرة واحدة وحسب: خلال حكم الديكتاتور فرانكو (١٩٣٥-١٩٧٥). فبأمر من الحزب الفاشي الحاكم تغير إسم النادي من "فوتبول كلوب برشلونه"، إلى "كلوب دي فوتبول"، تحول من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الاسبانية، فبدلاً من الحروف "الإنكليزية" الأولى التي غطت الفانيلة برزت الحروف "الاسبانية" الجديدة. فضلاً عن ذلك أبعد العلم الكاتالوني الذي كان يمكن رؤيته إلى الشعار المطبوع على القمصان لسنوات عديدة. وبدلاً من الخطوط الطولية الحمراء المستندة الى قاعدة ذهبية التي حملت صورة العلم، أصبح يمكن رؤية خطين فقط من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٦. أيضاً وعلى خلفية الكفاح الدائم لإستعادة الرموز نما الإعتداد بالنفس الذي يشعر به مشجعو نادي برشلونه، حتى أصبح النادي رمزاً يتجاوز تسميته كناد، خصوصاً وأنه، وذلك ما يميزه عن بقية نوادي أسبانيا والعالم، أخذ على عاتقه تجسيد التسامح والديموقراطية وبالذات قضية دمج أبناء المهاجرين القادمين من أقاليم إسبانية أخرى به، لكن أيضاً خارج أسبانيا صنع النادي إسماً يستحقه.

في أيامنا هذه وصل الأمر بالنادي إلى أن يقدم خدمة إعلامية مجانية لأونيسف، ومشروع مكافحة الجوع عند الأطفال. "جيش كاتالونيا غير المسلح"، أطلق الكاتب الكاتالوني المشهور مانويل بازكيس مونتالبان على النادي. على هذا الأساس يقدم النادي نفسه بشكل واضح، ويؤكد انه لا علاقة لهم بتشويه شعار النادي الذي يحدث في البلدان الإسلامية.

التهمة التي أطلقها الشاعر أنتوني بويج على النادي، والتي تقول ان النادي وفي معركة الماركتينغ للمابعد الحداثة أنزل رأسه بشكل مذل ليتخلى عن رموزه، "مثلما فعل موقع "غوغل" في الصين أمام الرقابة"، لا صحة لها، كما يؤكد المسؤولون في النادي في تصريحاتهم للصحافة. القمصان المزودة بالشعار الخطأ هي ببساطة من صنع المزورين، ولا يستطيع النادي القيام بأي إجراء ضدهم، حسب إدعاء النادي. أيضاً المجهز الرسمي للنادي، الماركة الرياضية الكبيرة "نيك" أخبر رجال الصحافة، بأنه يجهز الأسواق العالمية كلها بالقمصان الأصلية بالنادي التي تحمل الشعار الأصلي. لكن رغم ذلك فأن إنطلاق نقاش حامي الوطيس بهذا الصدد يرجع إلى سبب واحد في الأقل، له علاقة بمحام تركي أسمه "باريس ماسكا"، والذي طالب الفيفا قبل فترة قريبة بإلغاء نتيجة المباراة التي فاز بها "أنتر مايلاند" على فريق "فينيرباشة أسطنبول"، (٠-٣). سبب دعوته: الفريق الإيطالي لعب بفانيلته البيضاء والتي رُسم عليها صليب كبير – رمز مقدس لمايلاند من عشرينيات القرن الماضي. "الإيطاليون بدوا مثل مخربين صليبيين"، كما قال المحامي التركي الغاضب بسبب الخسارة.

"ظاهرة أخرى للتعصب، للاتسامح، ولعدم القدرة، لرؤية العالم بنظرة متفتحة"، علقت السياسية اليسارية الإسبانية بيلار راهولا في قضية محو الصليب من قمصان نادي برشلونة، أما الكاتب والمؤرخ الكتالوني "جوزيب ماريا سوله أي ساباته فيتحدث عن "توتاليرية". أما زعيم أساقفة برشلونة، جوزيب دوران فقد صرح قائلاً، "نتمنى أن يتم الاحتفاظ بالصليب"، بينما لم ينس مسؤول الحزب الاجتماعي المسيحي في الإقليم التأكيد على حق "الدفاع عن الصليب كرمز للحضارة الغربية". كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ يريد أن يعرف رئيس نادي برشلونة السابق ويطالب النادي بمطاردة كل أولئك الذين يزورون القمصان الخاصة بنادي برشلونة.

اصدار

## "مثقفون عراقيون" الإستثناء لا يلغي القاعدة

محمود النمر

عن دار ميزوبوتاميا صدر كتاب (مثقفون عراقيون) للكاتب والاعلامي مازن لطيف ،بحجم متوسط ومن ٣١٤ صفحة، وللكتاب محاور ستة من النخب ،النخبة الاولى: الباحثون والنخبة الثانية :القصاصون والروائيون والنخبة الثالثة: الشعراء، والنخبة الرابعة الفنانون، والنخبة الخامسة الكتّاب والسياسيون، والنخبة الأخيرة المؤرخون .

يتناول الكتاب حوارات مع هذه الشخصيات التي تكونت منها هذه النخب ،ويلقي الضوء على حياة تلك الشخصيات وآرائهم الفنية والإبداعية والجمالية ،ويحاول الكاتب ان يستفز تلك الشخصيات من خلال تلك الاسئلة المشاكسة ويخرج بحصيلة ذكية في طريقة الحوار عن المعاني والايمانات التي تحفز هؤلاء المبدعين في طرق الكتابة والبحث والتقصي ،ويسرد جزءاً من حيوات تلك الشخصيات التي تمكنت من اثبات وجود شخصي ومعنوي وابداعي في طرح الاسئلة والتشكلات المعرفية فيقول في مقدمة الكتاب (ومن قراءة القلق الانساني نشأت "المحاورة " سواء على الصعيد الداخلي بوصفها محاورة ذاتية او على الصعيد الخارجي بوصفها حوارا بيننا ،مع انهما يتداخلان حالما يكونان جزءاً من هموم اجتماعية وفكرية كبرى،وبدأت الفلسفة بتسلق اسوار الحوار بحثا عن ما يكتنف الوجود من غموض، وجاء العلم بسؤاله، وجاء الادب والفن ، وجاءت السياسة والعمارة والفنون.. وصارت لأسئلة الأنسان جذوراً ضاربة في شجرة الحياة) .

وفي حوار مع عميد الصحافة العراقية د.فائق بطي (لم تغب صحف المعارضة ابدا لا في العهود السابقة ولا حتى بعد ثورة الرابع عشر من تموز ولكنها أصيبت بانتكاسة كبيرة منذ مجيء حزب البعث الى السلطة في عام ١٩٦٨اذا ما استثنينا فترة التحالف الكردي – البعثي – الشيوعي ما بين عامي ١٩٧١و١٩٧٨ تلك السنوات التي كانت فيها صحف الأحزاب "الحليفة "خجلة من توجيه النقد الى حزب البعث بحكم حرصها على ضرورة ديمومة تلك التحالفات التي ولدت مشوهة وميتة منذ التوقيع على بنودها والنتيجة معروفة لكل الناس).

اما حوار الباحث والروائي سلام عبود حول ثقافة العنف فيقول (هناك حملة شرسة شاملة متنوعة المصادر والأوجه والأساليب تشمل النشر والاتصال والايذاء المعنوي ان نصوصي لا تظهر في الصحافة العراقية الانادرا ،وحينما تظهر فهي تخضع في الغالب للتهجين والتدجين وهذا امر طبيعي ومتوقع فمن يتحمل مسؤولية التصدي لثقافة العنف؟).

وفي حوار المؤرخ د. رشيد الخيون عن العلمانية (نعم ان العلمانية هي فصل الدين عن الدولة ،اي هي دعوة إلى عدم تسييس الدين ،وهي مأخوذة من العالم ،بمعنى الدنيا ،وليس من العلم مقابل الدين ،واعتقد ان الحديث النبوي "انتم اعرف بأمور دنياكم "هو مقدمة الى تلك العلمانية ،وان جواب الإمام علي بن ابي طالب للخوارج ،عندما رفعوا شعار : "لا حكم إلاّ لله " كان مقدمة ايضا لتلك العلمانية ،وان هناك اكثر من سبعين آية قرآنية أشارت إلى العلمانية ،كما ندعو لها اليوم: "لست عليهم بمسيطر " – "لا أكراه في الدين " وغيرهما ،ان اتهام العلمانية بالإلحاد،على ما اعتقد ،من بنات افكار اخوان المسلمين).

يمكن ان نطلق على هذا الكتاب بأنه تلخيص أفكار المثقفين على مختلف مشاربهم وايماناتهم وتصوراتهم التي حاول مازن لطيف ان يقتحمها او يقحمها في هذا الكتاب ليجعل منها شاهدا على أفكار هؤلاء المبدعين ويلقي الضوء على بعض اسرار تلك الشخصيات المبدعة في الذات العراقية .

## هو الذي غنّى كلَّ شيء

غريب اسكندر

غنّى كلَّ شيء
غنى الأرصفة النائمة
والفجر الغريب
غنى روحه وجسده
حبيبته وأمه
غنى الملائكة والشياطين
غنى الربيع
الأزهار التي تنمو
من بعد ليل طويل
غنى الشوارع
لم يغن الجدران
غنى وغنى وغنى
غنى من قمة رأسه الى أخمص قدميه
.....
كانت حياته
رقصة موت
وأيامه
فراغ هامس.

بيروت– كانون الثاني ٢٠١١

مطالعات ثقافية

هوليوود

## إعادة تقديم فيلم "غاتسبي العظيم" يغضب المعجبين بالقديم

الفيلم الجديد المأخوذ عن رواية "غاتسبي العظيم" عن رواية فيتزجرالد، إخراج باز لوثان، بطولة ليوناردو دي كابريو (أسلوب الأبعاد الثلاثة)، بدأ يثير نقاد السينما مع ان عرضه لم يبدأ حتى اليوم. فالنقاد والجمهور، الذي أعجب جداً بالنسخة القديمة من الفيلم، بطولة روبرت ريدغورد، وميافيبرو بدءوا بمهاجمة تقديم بطلي الرواية/ غاتسبي وديزي، في فيلم بأسلوب الأبعاد الثلاثة لأنه يسيء إلى الرواية الكلاسيكية. فالأفلام بأسلوب الأبعاد الثلاثة لا يتلاءم مع هذه الرواية، لأنه يستخدم لجذب الجمهور إلى السينما ومشاهدة قصص خيالية، ومشاهد ضخمة وهذه الطريقة لا تفيد المخرج بشيء ولكنها تؤدي إلى زيادة إيرادات المنتج فقط.

نينوى

## أدباء نينوى يحتفون بالشاعر احمد جار اللّه

الموصل / نوزت شمدين

استهل اتحاد الأدباء والكتاب فرع نينوى عام ٢٠١١، بجلسة صباحية أواستضيف خلالها د.أحمد جار الله الذي تحدث عن التحولات التي طرأت على الشعر في العراق، منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي حتى عام ٢٠١٠، ووصف جار الله الواقع المعاش في العراق بانه واقع شعري، ومن الطبيعي أن يتأثر به الشعر العراقي ليتفرد بمضامينه وصوره التي لا يمكن رصد شبيه لها في مكان آخر من العالم، ثم قرأ جار الله عددا من نصوصه، التي غلب عليها النثر، وقد دافع خلال ذات الجلسة عن هذا النمط من الكتابة، مشيراً إلى انه مساحة واسعة غير مستغلة، يمكن ان تزرع إبداعا لقرون وقرون.

طهران

## إيران تمنع دخول روايات باولو كويلو

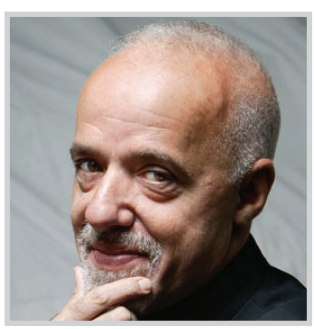

قال مؤلف رواية الكيميائي ، الروائي البرازيلي باولو كويلو ان إيران قد منعت دخول رواياته إليها وطالب الحكومة البرازيلية بالتدخل وكانت مبيعات رواياته قد وصلت الى ٣٠٠ مليون نسخة في ١٥٠ بلدا وقد نشر الروائي رسالة على موقعه من محرره في ايران تخبره بقرار الحكومة الايرانية مضيفا " انني آمل ان يزول سؤ الفهم هذا خلال اسبوع وانا اعتمد بقوة على الحكومة البرازيلية لدعمي لأجل كل القيم التي نعتز بها" .

وكان محرر كويلو قد ظهر في شريط فيديو في الاحتجاجات ضد الحكومة في عام ٢٠٠٩ من اجل انقاذ حياة ندى آغا سلطان التي غدا موتها رمزا للعنف بعد الانتخابات المتنازع عليها هناك وقال كويلو انه لايعرف سبب المنع لكنه اشار الى انه استخدم الشبكات الاجتماعية لدعم حجازي محرره خلال فترة العنف.

رواية كويلو الصادرة عام ١٩٨٨ المعنونة " الكيميائي" احد اكثر الروايات رواجا في الوقت المعاصر مضيفا انه يقوم على ترجمة كل رواياته الى اللغة الفارسية و توفيرها مجانا على الانترنت قائلا ان اعماله كانت تباع في ايران منذ عام ١٩٩٨.